

الاستشارات القانونية عبر الواقع الإلكتروني

د. رواي يونس النجار
مدرس القانون التجاري
كلية الحقوق/ جامعة الموصل



يقال أن هذا العصر في ميدان مهنة المحاماة هو عصر الاستشارات القانونية لا عصر المنازعات القضائية ، فمع تزايد الوعي القانوني (وخاصة في الدول المتقدمة) أصبح التوجه نحو التعامل المسبق مع وسائل الوقاية من المرض قبل وقوعه عملاً بقول ان الوقاية خير من العلاج " على اعتبار أن الاستشارة القانونية هي الوقاية والدعوى علاجاً . والاستشارة القانونية التي تعد من مهام المحامي تعرف بأنها ((طلب الرأي القانوني) في صدد مسألة معينة قد تكون محل نزاع جدي أمام القضاء ، أو نزاع ممكن أن يقع مستقبلاً ، وقد تطلب الاستشارة بشأن مسألة معينة لا تكون محل نزاع ليكون طالبها على بصيرة عند تصرفه أملأ أن لا يتعرض للمسائلة أو الخسارة مستقبلاً)،^(١) فأساس

(١) منهجية الاستشارة القانونية ، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني : Kanundz . blogspot .com / 2018/ 03 /blog ٢٠١٨/٨/٢٠ تاريخ الزيارة

الاستشارة القانونية هو تحديد الوضاع القانونية التي ينبغي اعتمادها في ضوء الأحكام الوضعية.

وأشخاص الاستشارة القانونية هما كل من طالب الاستشارة أو كما يدعوه البعض بالمستفيد ((وهو الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يطلب الحصول على المعلومات والخدمات القانونية من المستشار القانوني ليهديه إلى اتخاذ قرار معين))، والمستشار القانوني ((هو كل شخص طبيعي أو معنوي (مكاتب استشارية) مختص في مجال القانون، يمتلك بحكم تفوقه ومعرفته مما يؤهله لتقديم مشورة قانونية للمستفيد تكون هادبة ومرشدة له في اتخاذ قرار من عدمه))^(١)

واليوم ومع انتشار شبكة المعلومات والاتصال عن بعد (النت) تم تسخير العديد من الخدمات الإلكترونية ومن أنواعها الاستشارات القانونية الإلكترونية ، والتي أثارت جدلاً بين أوساط رجال القانون وحتى العامة من الناس بين مؤيد ومعارض.

فالمؤيدون للاستشارة القانونية الإلكترونية يؤكدون أنها تحقق الكثير من اختصار الوقت والجهد والاقتصاد بالمال ، فبدلاً من الوقت الذي سوف يصرف والجهد الذي سيبذل في البحث عن محام لطلب الاستشارة القانونية في مسألة ما في وقت تزايد فيه أجور المحاماة، فإن هناك موقع الكتروني خاص تقدم خدمة استشارات قانونية على مدار الساعة **Online**، يدير هذه المواقع أشخاص متخصصون في مجال القانون وبرسوم مناسبة^(٢) وفي بعض الأحيان مجانية.

(١) د. ذنون يونس صالح ، هاني حمدان عبد الله ، مفهوم عقد تقديم المشورة القانونية وتكيفه القانوني ، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للحقوق ، السنة (١) المجلد (١)، العدد (١) الجزء الثاني ، ٢٠١٦ ، ص ١٧٧ وما بعدها.

(٢) قال شخص انه كان يعمل مديرًا لأحد المستشفيات الخاصة في امارة ابو ظبي قبل انها خدماته بشكل تعسفي ، فلجاً لأحد المحامين للمطالبة بمستحقاته المالية مع التعويض عن الضرر الذي لحق به، فطلب المحامي منه مبلغ كبير اضافة الى نسبة من التعويض الذي ستقضي به المحكمة، لكنه رفض ذلك ونصحه بعض الاصدقاء بالدخول إلى أحد المواقع الإلكترونية القانونية لطلب المشورة، وهو ما قام به فعلًا كما يقول، واستطاع بفضل هذه الاستشارة الحصول على حقوقه كاملة بوقت قياسي وبتكلفة=

أما المعارضون للاستشارة القانونية الالكترونية فيقولون ان لها الكثير من السلبيات تفوق الفوائد المتحققـة، منها ما تتعلق بالمشاور القانوني واخرـى بطالب الاستشارة وبموضوع الاستشارة القانونية الالكترونية ذاتها.

فالمشاور القانوني في احيان كثيرة لا يمتلك الخبرـة القانونية ولا الدراية بمجمل التغيرـات الطارئة على التشريعـات، مما قد يجعلـه يقدم معلومات خاطئـة لطالب الاستشارة ويمكنـ ان تقوـد الى عـاقبـ وخـيمة، ونـجد ان الـامر يـزداد خطـورة في حالة الاستـشارة الفـورية والـتي تتـطلب مـلـكة قـانونـية حـاضـرة.

وقد يتـطلب موضوع الاستـشارة القانونـية المطلـوبة تـفاصـيل قـانونـية مهمـة الا ان طـالـب الاستـشـارة لا يـعلم قـيمـتها ويـغـفل ذـكرـها عند شـرـحـه تـفاصـيل المـوضـوعـ، وفي اـحيـان اـخـرى يـتـعـدـ عدم ذـكرـها لأنـها في العـادـة لا تكونـ مـعـروـضـة علىـ المـلـأـ (منـها ما تكونـ شـخـصـية او سـرـيـة لا يـجـوز تـناـولـها عبرـ صـفـحـاتـ النـتـ) فـتـكونـ النـتـيـجـةـ في بعضـ الحالـاتـ الـاجـابـةـ عنـ سـؤـالـ الاستـشـارةـ القانونـيةـ فيـ قـضـيـةـ اوـ مـسـأـلةـ ماـ مـخـلـفـ عنـ السـؤـالـ المـطـرـوـحـ فـعـلـاـ.

وـدخولـ طـالـبـ الاستـشـارةـ القانونـيةـ علىـ اـكـثـرـ منـ مـوـقـعـ الكـتـرـونيـ لـلاـسـتـشـاراتـ القانونـيةـ سـيـفـرـ آـراءـ متـعدـدةـ حولـ ذاتـ المـوـضـوعـ ماـ يـصـيبـهـ بـالـحـيـرـةـ وـقدـ تـقـودـهـ إـلـىـ اـتـخـاذـ إـجـراءـ ضـارـ بـالـمـسـأـلةـ اوـ قـضـيـةـ مـوـضـوعـ الاستـشـارةـ.

وـانتـقدـتـ الاستـشـارةـ القانونـيةـ الـالـكـتـرـونيـةـ التـيـ تـقـدمـ مـجاـنـاـ وـوـصـفـتـ بـأنـهاـ نوعـ منـ المـنـافـسـةـ غـيرـ المـشـرـوـعـةـ وـانـهاـ تـرـسـخـ لـنوـعـ جـديـدـ منـ السـمـسـرـةـ المـقـنـعـةـ ،ـ وـقدـ صـدـرـ قـرـيبـاـ منـ شـفـاعـةـ نـقـابةـ الـمـحـامـيـنـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ الـمـغـرـبـيـةـ يـمـنـعـ بـمـوجـبـهـ الـمـحـامـيـنـ الـمـخـرـطـيـنـ فـيـ النـقـابةـ منـ تـقـديـمـ الاستـشـاراتـ القانونـيةـ المجـانـيـةـ عـبـرـ وـسـائـلـ الـاعـلـامـ وـالـمـوـقـعـ الـالـكـتـرـونيـةـ^(١).

منـ كـلـ ماـ تـقـدمـ نـجـدـ انـ هـنـالـكـ منـ يـؤـيدـ وجودـ الاستـشـارةـ القانونـيةـ الـالـكـتـرـونيـةـ لـلـفوـائدـ التيـ تـحـقـقـهاـ فـيـ حـينـ هـنـالـكـ منـ يـنـتـقدـهاـ لـكـثـرـةـ السـلـبـيـاتـ التـيـ تـكـتـنـفـهاـ ،ـ وـفيـ الـوقـتـ الـذـيـ نـؤـيدـ

= منـاسـبـةـ ،ـ اـنـظـرـ فـيـ ذـلـكـ مـقـالـ بـعـنـوانـ مـتـقـاضـونـ يـهـرـيـونـ مـنـ رـسـومـ الـمـحـامـيـنـ الـىـ الاستـشـارةـ القانونـيةـ الـالـكـتـرـونيـةـ ،ـ عـلـاءـ فـرـغـليـ .ـ منـشـورـ عـلـىـ المـوـقـعـ الـالـكـتـرـونيـ :

[https:// www.emaratalyoum.com](https://www.emaratalyoum.com) ٢٠١٨/٨/١٦ تاريخـ الـزـيـارـةـ لـلـمـوـقـعـ

(١) الاستـشـارةـ القانونـيةـ المجـانـيـةـ وـقـافـةـ بـيـعـ الخـدـمـاتـ القانونـيةـ ،ـ مـقـالـ منـشـورـ عـلـىـ المـوـقـعـ الـالـكـتـرـونيـ :

www . radiot etouan . ma

٢٠١٨/٨/٢٠ تاريخـ الـزـيـارـةـ لـلـمـوـقـعـ

خدمة الاستشارة القانونية عبر الموقع الإلكتروني (باعتبارها أحد أوجه الحداثة والتطور الذي طال ميدان العمل القانوني)، حيث تتسم بسرعة تقديمها واتساع نطاق المستفيدين منها، فإننا لا ننكر المشاكل والسلبيات المرافقة لتقديمها، الامر الذي يتطلب معالجة حقيقة وسريعة والتي يمكن ان تكون من خلال ما يأتي:

- التنظيم القانوني لأحكام الاستشارة القانونية الإلكترونية بحيث يكون شاملًا للجانبين الإجرائي والتنظيمي في تقديمها.
- انشاء نوافذ الكترونية خاصة بالمكاتب الاستشارية في مؤسسات التعليم العالي ، لتقديم الاستشارات القانونية الكترونيا الى جانب عمل هذه المكاتب في تقديم الاستشارات القانونية العادية^(١).
- تشجيع وتبني الافكار والبرامج التي تهدف الى زيادة الوعي القانوني لدى المواطن العراقي وخاصة تلك التي تطرح عبر شبكات النت ، وذلك لسرعة وصولها الى اكبر عدد من المواطنين، وتعد دولة الامارات العربية مثلاً يحتذى به في هذا المجال^(٢)،
- تشجيع مبادرات الاستشارات القانونية المجانية كوسيلة مساندة ودعم قانوني لذوي الدخل المحدود ، على ان تكون صادرة من اصحاب خبرة و اختصاص

(١) ومن الجدير بالذكر ان المشرع العراقي قد نظم احكام المكاتب الاستشارية في التعليم العالي بقانون مكاتب الخدمات العلمية والاستشارية في مؤسسات التعليم العالي رقم (٧) لسنة ١٩٩٧ .

(٢) من البرامج المنفذة في دولة الامارات الهدافة الى زيادة الوعي القانوني لدى المواطن هي:

- برنامج سهل
 - برنامج زيارة مفرد
 - برنامج صيرورة ثقافة احترام القانون
- للمزيد انظر الموقع الإلكتروني

[https://www.government.ae/..justice../ promoting..](https://www.government.ae/..justice../)

٢٠١٨/٨/١٠ تاريخ الزيارة للموقع

قانوني ، والمبادرة ((شور)) التي اطلقتها امارة دبي كنوع من الخدمة المجتمعية والهادفة الى تعزيز ثقة المجتمع بالنظام القضائي من خلال تقديم استشارات قانونية مجانية حول مختلف القضايا والدعوى بإشراف نخبة من المحامين ذوي كفاءة وخبرة يتطوعون لهذه الغاية^(١).

ولا يفوتنا في هذا المقام الحديث عن الاستشارات القانونية عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، انستغرام، وغيرها...) ، والتي هي الاخرى كانت محل خلاف حول مدى الفائدة المتحققة منها، فيرى البعض انها مجرد سعي للشهرة وجلب للزيارات لا غير وانها يمكن ان تتحول في المستقبل الى استشارات قانونية مدفوعة الثمن عبر صفحات المحامين على النت.

في الوقت الذي يرى آخرون انها وسيلة لتثقيف افراد المجتمع وتوعيتهم قانونياً وبالشكل الصحيح خاصة ان كثير من الناس يجهلون احكام القانون ومن الممكن ان يقعوا في اخطاء قانونية تكلفهم الكثير وهم لا يعلمون انهم يمكن ان يدانون ويعاقبون جنائياً او مدنياً او كليهما معاً بسبب افعال ارتكبوها وتبدو لهم بسيطة. وطريقة عرض النصائح القانونية في وسائل التواصل الاجتماعي تبدأ عبر اختيار موضوعات مهمة تمس حياة الجمهور، من خلال الاستشارة التي ترد على موقع التواصل^(٢).

وفي تقديرنا ان هذا توجه صائب فنشر الثقافة القانونية عبر موقع التواصل الاجتماعي سطال شرائح واسعة من المجتمع وخاصة شريحة الشباب الذين عادةً ما يكونون مبعدين عن المعلومة المكتوبة او حتى المطروحة في وسائل الاعلام التقليدية، على ان تصدر المعلومة القانونية من يمتلكون الخبرة والكفاءة، كما أن تواصل المحامي مع الجمهور عبر موقع التواصل الاجتماعي سيغير الرأي السائد نحو طبيعة

(١) للمزيد عن مبادرة ((شور)) انظر الموقع الالكتروني:

(1) <https://www.Alitthad.ae/Article/33406/2017>

(2) <https://www.albaya.ae>

(٢) انظر (الاستشارات القانونية على موقع التواصل الاجتماعي)، على الموقع الالكتروني:
<https://www.emarataloalyoum.com>

الدور الذي يمكن ان يلعبه المحامي بانه يلجأ اليه عند وقوع مشكلة ، بينما للمحامي دور وقائي وتواعي لتجنب وقوع المشكلة.

وخلصة القول ان مواكبة التطورات المتتسارعة للتقناة الحديثة والالكترونية منها اصبح امر ضروري ، فتقديم الخدمات الكترونياً كالاستشارة القانونية يتزايد يوماً بعد آخر ، الامر الذي يتطلب الاستفادة القصوى مما تحققه من فوائد ومعالجة ما يكتنفها من مثاليب وهذا مرهون بتشريع حديث ينظم احكام هذه الخدمة حماية لحقوق المواطنين الذين قد يكونون ضحية لسوء استخدامهم هذه التقناة الحديثة مع غياب تشريع قانوني يوفر لهم حماية قانونية^(١).

(١) وفي واقعة ان أحد الاشخاص دخل الى احد المواقع الالكترونية لتقديم الاستشارات القانونية وتعرف من خلال الموقع على محام قدم له عدة استشارات قانونية في دعوى احوال شخصية وخسر الدعوى ثم وكل محام آخر للتمييز وكسب الدعوى، وتبين له بعد ذلك أن المحامي الاول لا يملك أي خبرة ، وان الموقع الذي استقى منه معلوماته موقع عام غير متخصص ولا يرتاده الا الهواة من المحامين، انظر تفاصيل اكثر عن الواقعة مقال (متناقضون يهربون من رسوم المحامين الى الاستشارة القانونية الالكترونية)، مصدر سابق.